الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../2024

معركة سبيطلة من خلال المصادر التاريخية قراءة جديدة لمعارك الفتح الإسلامي (29ه/644م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطالبتين: – بوزعرورة نجوى
– بلفول سميحة

إشراف الدكتور: طارق بن زاوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د محمد مشموش	جامعة المسيلة	رئيسا
د. طارق بن زاوي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. مصطفى بن حسين	جامعة المسيلة	مناقشا

الموسم الجامعي: 2024/2023م

شكر وعرفان:

قال الله تعالى "وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ"

نشكر الله أولا وأخيراً سبحانه وتعالى الذي وفقنا للإنجاز هذا العمل المتواضع

يسرنا أنّ نقدم شكرنا للأستاذ الفاضل الذي أشرف علي تأطير وإنجاز هذا البحث المتواضع الأستاذ الدكتور"طارق بن زاوي"

فلك منا كل الثناء والتقدير على جهودك الثمينة والقيّمة وعلى مساندتنا وإرشادنا بالنصح والتصحيح

بوزعرورة نجوى+ بلفول سميحة

إهداء

أهدي ثمرة عملي أولا إلى الله سبحانه وتعالى الذي أتم علينا بنعمة العلم وكرمنا بها

إلى أبي

إلى روضة الحب والحنان وجنة الأمن والأمان

أمي العزيزة أطال في عمرها ومتعها بصحة والعافية

إلى من دفعني للأكمل مشواري العلمي زوجي، الذي لم يبخل عليا بوقته وصبره وعلمه

إلى الغالي ورفيق دربي زوجي"

إلى أبنائي الأعزاء وفقهم الله ورعاهم وحفظهم

إلى إخوتي وجميع الأهل والأقارب.

إلى ك الأساتذة الفاضل الذين استفدت منهم خلال مشواري الدراسي

بوزعرورة نجوى

إهداء

إلى الوالدين الكريمين وإلى الأهل والأقارب

إلى كافة من يعرفني

وإلى من حملتهم ذاكرتي ونسيتهم مذكرتي أهدي هذا العمل المتواضع

بلفول سميحة

المقدمة

عرفت منطقة المغرب مرحلة جديدة من مراحل تاريخها تمثلت في ظهور فئة جديدة غيرت من مجرى التاريخ في منطقة شمال إفريقيا، وهي مرحلة الفتوحات الإسلامية والتي، قادها خيرة من الصحابة رضوان الله عليهم، وكانت من بين أهم هذه الفتوحات فتح مدينة سبيطلة والتي قادها أمير جيوش المسلمين عبد الله بن سعد بن أبي سرح خلال، عهد الخليفة عثمان بن عفان، ومر فتح هذه المدينة بعدة مراحل، حيث تميز فيها المسلمون بشجاعة والصبر في الجهاد ضد العدو، ولعب فيها قائد المعركة دورا بطوليا، حيث تعتبر معركة سبيطلة من أهم المعارك التي خاضها الفاتحون لما لها من صدى كبير وانتصار عظيم على البيزنطيون ولذلك كانت معركة سبيطلة من أهم المعارك التي كللت بالنصر خلال تلك الفترة.

❖ **مجال الدراسة:**

أ- **الإطار الزماني:** والمقصود بالإطار الزماني هو ذلك الإطار الذي جرت فيه المعركة محدد بتاريخ زماني يبدأ من 29ه/644م

ب- **الإطار المكاني:** جرت أحداث معركة سبيطلة بمدينة سبيطلة وهي مدينة تقع في وسط إفريقية(تونس حاليا)، وهي مدينة جد متسعة ومدينة جميلة، كانت تحت سيطرة البيزنطيين

❖ **أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية هذا الموضوع في كون الموضوع جديد وله أهمية تاريخية كبيرة في الأوساط الأكاديمية والتاريخية، ولذلك كان موضوع معركة سبيطلة من أهم المواضيع التي ركز عليها الباحثون ، ونحن ركزنا على استقصاء وإعطاء دراسة جديدة حول الموضوع من قراءة بعض المصادر التاريخية والجغرافية المتاحة لنا من أجل الكشف عن حقيقة المعركة وأسبابها ونتائجها.

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

أ-**الرغبة الشخصية:**إن الدافع الشخصي هو الذي قادنا إلى التعرف على بلاد المغرب وأحوالها قبيل الفتح الإسلامي، كذلك التعرف على مدينة سبيطلة وموقعها وأحوالها ومن كان من سكان وأجناس وكان كذلك الرغبة في كشف حقيقة معركة سبيطلة ، وأم نتائجها والتعرف على قائد معركة سبيطلة التعرف على مراحل المعركة ونتائجها

ب-**الجانب الموضوعي** : رغم قلة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع إلا أننا حاولنا أن نسهم في بعض الجوانب من أجل الحصول على بعض الحقائق، و هناك حقيقة لابد من الإشارة إليها، وهي أن معظم الأبحاث والدراسات التاريخية ركزت على بعض مراحل الفتوحات الإسلامية لكن لم تتطرق إلى ذكر معركة سبيطلة وتتعمق فيها بشكل كبير جدا ماعدا بعض الدراسات القليلة جدا التي وجدناها، والت تناولت الموضوع بشكل مختصر جدا، وبتالي كانت رغبتنا شديدة من أجل الكشف عن حقيقة هذه المعركة وتطرق لها كون أن هذه المعركة قليلة لدراسات التاريخية المعاصرة والحديثة .

❖ **الدراسات السابقة للموضع:** أما عن الدراسات السابقة فقد وسعنا أن نطلع على دراستين سابقتين هما:

1- دراسة عبد القادر بوعقادة: الحركة الفقهية في المغرب الأوسط بين القرنين 7و 9هـ13 /و 15م، أطروحة لنيل درجة دكتوراه علوم، تخصص التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 2015م، حيث تناول الباحث الفتوحات التي قادها المسلمون خلال تلك الفترة وركز على كل جوانبها مما استفدنا منها كثيرا في دراستانا

2- **دراسة هاجر عبد الحكم**،المواجهات الكبرى لقادة الفتح الإسلامي، مذكر ماستر، حيث تطرقت الباحثة إلى أهم الفتوحات الإسلامية وذكرت فيها معركة سبيطلة وتطرقت إلى ظروف المعركة وأسبابها ونتائجها

❖ **إشكالية الموضوع:** و للخوض في هذا الموضوع لابد لنا أن نطرح بعض التساؤلات و الإشكاليات والتي تتمثل في: ما هي معركة سبيطلة؟، وما هي أحداثها؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية العديد من الأسئلة الفرعية ومنها:

- فيما تمثلت جغرافية منطقة المغرب قبل الفتح الإسلامي ؟ وما هي خصائصها؟
- ما هو المعتقد الديني لسكان بلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي؟، وكيف كانت الأوضاع السياسية في بلاد المغرب ونظام الحكم فيها؟
- ما أسباب معركة سبيطلة
- ما هي مراحل المعركة
- ما هي نتائج معركة سبيطلة

❖ **منهج الدراسة :** و يعتبر المنهج العامل الأساسي والجوهري في الدراسات التاريخية و على هذا الأساس نكون قد اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يقوم على سرد الأحداث والوقائع التاريخية، و الذي يتخلله نوع من التحليل الملائم لمثل هذا الموضوع والدراسة.

❖ **خطة الدراسة :**

وقد ارتأينا أنه من المناسب معالجة هذا الموضوع وفق الخطة التالية

و في البداية كانت فاتحت هذا الموضوع، مقدمة حاولت فيها الالتزام قدر الإمكان بقواعد المنهجية ثم الفصل الأول خصصناه لدراسة الموقع الجغرافي والسكان لبلاد المغرب ثم قسمناه إلى ثلاث مباحث أما المبحث الأول فكان بعنوان، جغرافية بلاد

المغرب وسكانها ،أما المبحث الثاني فكان بعنوان عناصر سكان بـــلاد المغـــرب أمـــا المبحث الثالث فكان بعنوان النظام السياسي لبلاد المغرب وال الديانة بلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي ،الفصل الثاني الذي كان معركة سبيطلة، والذي تناولنا فيـــه ،المبحـــث الأول التعريف بالمدنية سبيطلة وأهميتها التاريخيـــة ،وأمـــا المبحـــث الثـــاني فكـــان بعنوان،أسباب المعركة ومراحلها أما المبحث الثالث فكـــان بعنـــوان، ســـير المعركـــة ونتائجها،ثم ختمنا هذا الموضوع بخاتمة حاولنا فيها قدر الإمكان أن نتوصل إلى بعض النتائج حول البحث والتي هي استنتاجات عامة حول الموضوع المدروس جاهـــدين ، من أجل الحصول على نتائج عامة للموضع ،كما دعمناه بقائمة من المصادر والمراجع وقائمة ملاحق تتعلق بالموضع المدروس.

❖ **نقد المصادر والمراجع:** أما عن منابع الدراسة فقد تنوعـــت بـــين المصـــادر و المراجع، فبالنسبة للمصادر:

أ- المصادر الجغرافية:

- **الشريف الإدريسي**،"أرض السودان ومصر والأندلس(مأخوذة مـــن كتـــاب نزهـــة المشتاق في اختراق الآفاق)، ج1: حيث تناول فيه الشريف الإدريسي أصل ســـكان البربر و أصنافهم ، حيث لم يذكر لنا الإدريسي المنطقـــة مـــن حيـــث جغرافيتهـــا وديانتها.
- **إبن عبد الحكم" فتوح البلدان"**: حيث تناول فيها جغرافية هذه المنطقة ولـــم يركـــز على سكناها وفئات المجتمع فيها ولم يذكر لنا الدين لدى المغاربة و نظـــام الحكـــم فيها.
- **الحسن بن محمد الوزان الفاسي (ت 944هـــ)، وصف إفريقيا، ج1:** حيث وصف لنا منطقة سبيطلة وموقعها الجغرافي لكن لم يصف لنا المعركة وأحداثها ولأنه لـــم يكن معاصر لتلك الفترة، وبتالي ركز الفاسي على الموقع الجغرافي فقط.

- **أحمد أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن واضح اليعقوبي، البلدان:** حيث تناول اليعقوبي فيها وصفا لمدينة سبيطلة وحدودها الجغرافية لكن لم يذكر لنا عن أسباب المعركة ونتائجها.

ب- المصادر التاريخية :

-المصادر المغربية

- **السلاوي أبو العباس، الاستقصاء للأخبار دول المغرب الأقصى،ج1:** تناول السلاوي لغة البربر وسكانهم، وعناصرهم، حيث لم يركز على المنطقة وجغرافيتها.
- **إبن خلدون عبد الرحمان في "كتابه ديوان المبتدأ والخبر"** : حيث تناول إبن خلدون منطقة المغرب وسكنها وخصائصها الجغرافية وأصل البربر وسكانهم وخصائصهم ولغتهم.
- **ابن عذارى أبو عبد الله محمد (المراكشي) (ت 695هـ)، البيان المغرب في أخبار المغرب، ج1:** حيث تطرق ابن عذارى إلى خطة المسلمين حول الدخول إلى منطقة بلاد المغرب والاستطلاع الذي قاموا به حول المنطقة.

- **المصادر المشرقية:**

- **المالكي، أبي بكر عبد الله بن محمد، رياض النفوس، تحقيق، بشير البكوش، ج9:** حيث تناول المالكي الأحداث حول سير المعركة ومراحلها وذكر لنا المالكي المعركة وأطرفها بالتفصيل ، ولكن لم يركز المالكي حول أسبابها ونتائجها في حين نجد أن إبن الأثير تطرق على ذلك .
- **ابن الأثير،أسد الغابة في معرفة الصاحبة،مج11:** حيث تطرق إبن الأثير إلى سير الحملة وأسبابها وأطرفها بتفصيل وعرف لنا بالصحابة وتعدادهم في

المعركة وبتالي كان إبن الأثير أكثر دقة من المالكي على حسب علمنا من الموضوع.

ب ـــ المراجع:

- **حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس:** حيث تناول موقع بلاد المغرب ، وخصائصها الجغرافية قبل الفتح الإسلامي، لكن لم يركز على النظام السياسي والديني وأحوال المجتمع فيه.
- **موسى لقبال وكتابه عقبة بن نافع الفهري:** الذي يتحدث عن تاريخ المغرب الإسلامي والفتوحات الإسلامية وعن قادة الفتح الإسلامي خاصة أبي عبد الله بن أبي سرح.

❖ **صعوبات البحث** :أما عن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا فنذكر منها

- قلة الوقت الذي لم يسعفنا في عملية البحث مما أدّى بنا إلى الإسراع في لتقصير حول أهمية هذا البحث.
- قلة الدراسات التي تناولت هذا البحث من الناحية العلمية والتاريخي ولأن جل الدراسات لم تركز على هذا الجانب ولم تتطرق إلى هذه المعركة لم تعطها حقها من البحث و مما صعب علينا الوصول إلى البحث في هذا الموضع .
- ارتباطاتنا الأسرية والعملية كوننا ربات منزل قائمات على شؤونه وتدابيره ،وكذلك إرتباطتنا المهنية كوننا في قطاع التربية والتعليم ونقطع مسافات طويلة بين مكان العمل ومنازلنا مما كان يعرقل علينا البحث وصعب علينا التوفيق بين العمل وشون الأسرة والبحث حول المادة العلمية والتقصي عليها أكثر، كون الموضع جديد وقليل الدراسات التاريخية التي تطرقت إليه

- وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير و الاحترام للأســـتاذ الفاضل طارق بن زاوي على نصائحه و توجيهاته العلمية والمنهجية و كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل المتواضع.

الفصل الأول: الموقع والسكان لبلاد المغرب

المبحث الأول: الموقع الجغرافي لبلاد المغرب:

المبحث الثاني: العنصر السكاني لبلاد المغرب

المبحث الثالث: الأوضاع السياسية ونظام الدين لبلاد المغرب

المبحث الأول: الموقع الجغرافي لبلاد المغرب:

أ) الحدود الجغرافية لبلاد المغرب:

تعتبر بلاد المغرب من الناحية الجغرافية، من أهم المناطق في العالم، حيث تتميز بمناخ واحد له خصائص ومميزات واحدة تجعل من العسير تقسيمه إلى وحدات سياسية، إذ تتوفر بلاد المغرب على شريط ساحلي ممتد من الحدود الغربية للإقليم تونس الحالي إلى المحيط الأطلسي ،والذي ينحصر بين البحر المتوسط والصحراء الإفريقية[1]، الكبرى ،أضف إلى ذالك اشتمال المغرب على السهول منها الأطلس الشمالي والسلسلة الجنوبية للأطلس الصحراوي.[2]

فأما سلسلة الشمالية ،فتتفرع على فرعين فرع يمتد من الشمال الغربي ابتداء من طنجة إلى الشرق حتى مليلة، ويعرف هذا الجبل باسم الريف ،أما السلسلة الجنوبية من جبال الأطلس فتمتد من الجوف الصحراء من جنوبي وادي السوف ، حيث تشكل اسم جبال الأطلس الكبرى وإلى جانبها جبال الدرن.[3]

لقد قسم البونيقيون والإغريق والرومان المغرب إلى ليبيا وإفريقية (تونس)،ونوميديا وموريتانيا الشرقية،وموريتانيا الغربية، فيوجد في ليبيا إقليم برقة وطرابلس وحدها من عرب الإسكندرية إلى شرق مدينة قابس ،أما إفريقية فمن شرق

---

[1]– ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب،ج1، تح ، عبد المنعم عامر،الهيئة العامة للقصور والثقافة القاهرة،(د،س،ت)، ص232.

[2]– حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، بدون طبعة، مكتبة الأسرة،1992م، ص25.

[3]–عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون،م1،تح كاترمير،مكتبة لبنان1992م،ص13.

مدينة قابس جنوب تونس الشرقي إلى شرق مدينة طبرقة غربا ،أما نوميديا فتبدأ من شرق مدينة طبرقة وتنتهي غرب بجاية.[1]

وأما المسلمون فقد قسموا بلاد المغرب إلى نوعين ، فنجد هناك اختلاف بينهم فالإصطخري مثلا يقسمه إلى نصفين ، النصف الشرقي والنصف الغربي،فأما النصف الشرقي فهو يمتد من برقة وإفريقية (تونس)، وتاهرت ،و طنجة وبلاد السوس ،و زويلة وأما الجزء الغربي ،فهو الأندلس.[2]

وعليه ونضن أن للإصطخري غير دقيق في تقسيمه إلى بلاد المغرب خاصة وقد أضاف الأندلس، إلى الجهة الغربية، ويبدو أن هناك من يعارض للإصطخري فالإدريسي يقسم المغرب إلى ثلاث أقسام وهي:

إن بجاية هي مدينة في وقتنا الحالي هذا هي مدينة المغرب الأوسط ،وعين بلاد بني حماد ،والتي تمتد إلى طبرقة، وأن بلاد تلمسان بامتدادها هي قفل المغرب ومعنا هذا أنه وراء ذالك جهة شرقية وهو المغرب الأدنى (إفريقية)، وما وراء تلمسان هو المغرب الأقصى.[3]

كما أطلق في العصر القديم على نطاق الواسع الممتد من غرب مصر إلى البحر الكبير اسم ليبيا وسكانه الليبيون ،وعقب الحرب البونيقية الثالثة(46-149ق.م)،ظهر

---

[1]- عبد العزيز سالم،تاريخ المغرب في العصر الإسلامي،شباب جامعة الإسكندرية(د،ط)، 1999م، ص ص43،44.

[2]- مرزاق بومداح، أوضاع بلاد المغرب قبيل الفتح الإسلامي من خلال الدراسات التاريخية الإستشراقية- شارل أندري جوليان أنموذجا(1891-1991م)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية المجلد11،العدد(3)،2023م، ص68.

[3]- موسى لقبال، فتح العرب للمغرب الإسلامي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ط2، 1981م،ص13

المصطلح الإداري إفريقية البرو قنصلية ،للدلالة على المناطق التابعة للقرطاجيون ،نوميديا للدلالة على المنطقة المتوسطية والتي تليها ،وكذا موريطنيا للدلالة على المنطقة الغربية.[1]

أما الجغرافيون العرب فمنهم من قسم بلاد المغرب إلى ثلاث أقاليم ،وهي المغرب الأدنى أو إفريقية (تونس)،والمغرب الأوسط (الجزائر حاليا)، والمغرب الأقصى.[2]

ولم يكن مصطلح المغرب الأوسط متداولا خلال القرن5ه/11م، إلا بعد أن جاء البكري (ت487ه/1094م)، وذكر في مسالكه أن تلمسان هي قاعدة المغرب الأوسط ،كما يضيف فيها الإدريسي (ت558ه/1158م)، بأن بجاية في زمانه هي مدينة المغرب الأوسط ،وهي عين بلاد بني حماد ،وأن مدينة تلمسان هي قفل بلاد المغرب ،ويضيف المراكشي عبد الواحد(ت685ه/1287م)،أن الحدود الشرقية للمغرب الأوسط هي مدينة بونة التي كانت حد بلاد إفريقية[3]، في حين امتدت حدودها الجنوبية إلى ورجلان والصحراء في عهد بني حماد.[4]

ويكاد يجمع الجغرافيون والمؤرخون ويتفقون على الحدود الجغرافية للمغرب الأوسط على الرغم من حركة القبائل المستمرة ،مما يجعل الحدود بين الدول ،بين مد

---

[1]– موسى لقبال، المغرب الإسلامي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981 ، ص13.

[2]– عبد العزيز فيلا لي، ، بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، دار الهدى، الجزائر، 2014،ص11

[3]– عبد القادر بوعقادة، الحركة الفقهية في المغرب الأوسط بي القرني 7و 9هـ13 /و 15م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015م، ص. 26.

[4]– عبد العزيز فيلا لي، المرجع السابق، ص11

وجزر بسب حالة القوة والضعف للدول المتعاقبة على المغرب الأوسط[1]، في حين قسم البزنطنيون بلاد المغرب إلى سبعة مقاطعات ،وهي إفريقية (البرو قنصلية)،وتقع في شمالي تونس ،وبزينيسينا،وهي الأجزاء الداخلية جنوبي غربي تونس وجنوبي الجزائر[2]، وموريتانيا الأولى غربي بجاية ثم تمتد نحوى وادي ملوية ،وموريتانيا الثانية ،وتشمل مدينة(سبة- الممتلكات البيزنطية في إسبانيا وجزر البليار ثم طرابلس من غربي برقة إلى قابس وسردينيا التي تضم أيضا كورسيكا.[3]

وبعد البزنطينوين قسم المغرب إلى الأدنى ،ويسمى أيضا إفريقية ،ويشمل تونس وبعض الأجزاء الشرقية وعاصمة القيروان أيام الأغالبة والمهدية أيام الفاطميون وثم مدينة تونس أيام وبعد ،وحتى اليوم إضافة إلى المغرب الأوسط ويشمل الجزائر ويمتد من تيهرت حتى ملوية وجبال تازة غربا،والمغرب الأقصى وعاصمتها ترددت بين مدينة فاس ومراكش، وفاس عاصمة الأدارسة ثم جاء المرابطون وبنو مراكش سنة 463م ،واتخذوها عاصمة لهم ،ويمثل المغرب الأقصى اليوم المملكة المغربية التي عاصمتها الرباط ، ومن الواضح أن الحدود بين الأقطار الثلاثة لم تكن دقيقة ،فلم تكن تحت حكم دولة قوية استمرت على هذا الحال حتى في عهد الخلافة العباسية.[4]

---

[1] – مرجع نفسه، ص11.

[2]– ذنون عبد الواحد طه،الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس،دار المدار الإسلامي،ط1، 2004م،ص39.

[3]– نهلة شهاب أحمد، المغرب العربي في عهد عقبة بن نافع ،دار الكتاب الثقافي،الأردن(د،ط)،2003م،ص26.

[4]– عبد الرءوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس ،مكتبة النهضة الشرق ،القاهرة ،(د،ط)،1984م،ص11.

المبحث الثاني: العنصر السكاني لبلاد المغرب:

تشير المصادر العربية والتاريخية إلى وجود ثلاث عناصر لسكان المغرب في منطقة شمال إفريقيا ،زمن الفتح الإسلامي ،وهم (المغاربة) البربر، الأفارقة ، البيزنطيون(الروم).[1]

أ) المغاربة (البربر):

أطلقت تسمية البربر نسبة إلى إفريقش بن صيفي وهو من أعظم ملوكهم الأول ،وكان لعهده موسى عليه السلام أو قبله بقليل غزا إفريقية وآثخن في البربر وأنه ساهم بهذا الاسم لأنه سمع رطانتهم وقال ما هذه البربرية [2]،وقيل كانت ديار البرابرة فلسطين وكان ملكهم جالوت ضريس –جانا ،وهو أبو زناتة المغرب ،وجانا ابن لاوي بن بر بن قيس بن إلياس بن مضر ،فلما قتل جالوت البربري ،رحلة البربر إلى المغرب ،حتى انتهوا ،إلى أقصى المغرب[3]، والبربر في اللغة هو اختلاط الأصوات الغير المفهومة ،كما قيل أن تسمية بربر أطلقت أولا من طرف اليونان

---

[1]– ذنون طه عبد الواحد ، موجع سابق، ص39.

[2]– عبد الرحمان بن خلدون،ج1،مصدر سابق،ص13.

[3]– الشريف الإدريسي،أرض السودان ومصر والأندلس(مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)،ج1، بريل ليدن،1864م،ص57.

ورثها البيزنطيون عنهم فأطلق اليونان الكلمة "فارفاروس" ،وتعني تداخل الأصـــوات في حين أطلق الرومان الكلمة " يارباسي"،أو باریاجیا"على الشعوب التي لا تنتمي إليهم أو قامت بمقاومتهم استخفاف بهم.[1]

فالبربر سكان المغرب الأصليون وقد اختلف المؤرخون في إثبات وطنهم الأصلي ،فمنهم من يزعم أنهم قدموا من آسيا في عصر ما قبل التاريخ[2]، ومنهم من يـــرى أن البربر هو الأغلبية العظمى لسكان المنطقة.[3]

ولم يظهر في النقوش أو النصوص المعاصـــرة لرومـــان أو البيزنطيـــون لفـــظ "البربر"،وما وجد من ألفاظ مشابهة مثل (barbes)، والتي تدل على الهمجيـــة ،حيـــث كثر وصف القبائل لواتة برقة بهذا اللفظ،وهي القبائل التي مارست ضـــغوطا شـــديدة على الأقاليم الجنوبية[4]، في حين ذكر ابن خلدون أن البربر سمو بذالك لكثرة بر برتهم ،والبربرية بلسان العرب هي اختلاط الأصوات الغير المفهومة .[5]

ب/ الأفارقة:

حيث يذكر بعض المؤرخين أن هؤلاء الأفارقة وجدوا بالمغرب منذ القـــدم وأن العرب هم الذين أطلقوا عليهم بالأفارقة ويذكر عند إذن البكري" أنه حـــول مدينـــة

---

[1]– السلاوي أبو العباس، الاستقصاء للأخبار دول المغرب الأقصى،ج1، تح جعفر الناصري،دار الكتاب ،الدار البيضاء ،1954م، ص117.

[2]– عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص47،48.

[3]– عبد الواحد ذنون طه، مرجع سابق، ص21.

[4]– محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الرومان بحث في منظومة التحكم العسكري)الليمس الموريطاني)ومقاومة المور، ج02، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د.ت.ط.، ص500.

[5]– ابن خلدون ،مصدر سابق،ج6،ص117.

المغرب

برقة كانت من قبائل لواتة والأفارقة " ،ويمكن أن يكون الأفارقة هم أهل البلاد الذين اختلطوا بالروم فأصبحوا من المولدين ،ودخلوا من خدمتهم وآخذو صبغة الحضارة الرومانية ،كما دخلوا المسيحية وكانت لهجتهم مزيجا من لاتينية والبربرية أو اللهجة المحلية.[1]

ج/ السودان:ويشكلون نسبة قليلة ويعود الفضل في وجودهم في المغرب إلى العهد القديم بحكم العلاقة التي كانت تربط المغرب مع الأمم السودانية ،زيادة على ذالك كان هناك الأقلية اليهودية التي انتشرت في المغرب وكانوا يمارسون الأعمال التجارية والحرفية.[2]

د/ الروم والإفرنج:

رغم خضوع بلاد المغرب لبلاد الرومان إلا أن هؤلاء ضلوا جماعة منفصلة عن البربر ذالك أنه حدث تزاوج واختلاط بين الجماعتين وفيها بين الحكم الروماني والحكم البيزنطي وقعت البلاد تحت الحكم الوندالي[3]، ومن طبيعة حدوث اختلاط البربر والروم.[4]

ه/ اليهود:

[1]– موسى لقبال، مرجع سابق، ص13.

[2]– عبد القادر بوعقادة، مرجع سابق، ص269.

[3]– عبد العزيز فيلا لي، مرجع سابق، ص11.

[4] – مرجع نفسه، ص11.

ومن بين الذين استوطنوا بلاد المغرب وهم اليهود ،الـــذين وجـــدوا أثنـــاء الفـــتح الإسلامي من ضمن المستقرين في المنطقة ولكنهم بصورة غير واضحة المعـــالم[1]، فنجدهم قد استقروا بإفريقية والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى ويعد إقليم طـــرابلس أحد أهم الأقاليم التي استقروا بها [2]، كما أقاموا في المدن السهلية مثل سلجماسة وفـــاس وهي أكثر بلاد العرب اليهود.[3]

إن التواجد اليهودي ، ببلاد المغرب لم يقتصر على فترة الفتح الإسلامي ،بـــل كانت أولى الهجرات اليهودية إلى الشمال إفريقيا منذ أوائل القرن3ق.م، أثناء فترة حكم بطليموس ،ولقد استمر تدفق اليهود إلى غاية انتصار الإمبراطور جســـتنيان 527ه-565ه،على الوندال واستعادة الشمال الإفريقي ،وإذا أمر اليهـــود باعتنـــاق المســـيحية ،ولقد أدى اضطهاد اليهود إلى الداخل في عمق الأقاليم الجنوبية واندمج هؤلاء وع البربر.[4]

---

[1]- مسعود كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين،دار هومه،الجزائر،ط2، 2009م،ص57.

[2]- عبد الرحمان البشير ،اليهود في المغرب العربي(22-462ه)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،(د،ط)،مصر 2001م، ص31.

[3]- المرجع نفسه، ص،ص53،57.

[4]- عبد الرحمان البشير مرجع سابق ، ص57.

المبحث الثالث: الأوضاع السياسية و الديانة في بلاد المغرب

أ) النظام السياسي لبلاد المغرب:

كان المغرب في عشية الفتح العربي الإسلامي، تحت سيطرة الحكم البيزنطي، والذي امتد حكمهم للرومان سنة 533ه، انتهى حكم الو ندال في المغرب ،على يد القائد البيزنطي " بلزريوس" قائد الإمبراطور جوسنيان[1]، وكانت بيزنطة قد عدت نفسها ورثة روما في تزعم العالم الروماني ،بعد سقوط روما على أيدي الو ندال سنة 410م، وقد بذل الإمبراطور "جوستنيان"، جهود كبيرة،من أجل استعادة السيطرة والنفوذ كما كانت أيام الإمبراطورية الرومانية[2]، إلا أن المناطق التي احتلها البيزنطيون ،كانت أقل بكثير من المناطق التي كانت تحت سيطرة الرومان ،واقتصرت على المناطق الساحلية ،وبعض المراكز الحصينة في الداخل ،فقد تقلصت

---

[1]– **جوستنيان:** وهو حاكم في الدولة البيزنطية، عن عمر يناهز 40 عام، وهو أحد أباطرة بيزنطة ، ينظر: محمد مربي الشيخ، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة، د ط ، الإسكندرية1993م،ص ص 31، 36.

[2]– أحمد مختار لعبادي، في تاريخ المغرب والأندلس،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت 1972م، ص24.

موريتانيا الطنجية على شرشال، أما موريتانيا السطيفية فقد اقتطع منها جزء الغربي ،وفقدت طرابلس الجزء الجنوبي وبقيت نوميديا وإفريقية البر وقنصلية كما كانت في عهد الرومان[1]، أما بقية البلاد فلم يستطع البيزنطيون التوغل فيها لا في الهضاب ولا في الجبال للعالية، ولا في المناطق الصحراوية، ولا في المناطق التي تقع في أقصى المغرب على المحيط الأطلسي ،فقد كانت في أيادي أمراء مستقلين عن السكان المحليين يناهضون على الإستلاء أجنبي لبلاد المغرب ، وقد، وقد أشار ابن خلدون بقوله" وكان البربر في الضواحي وراء ملك الأمصار المرهوبة الحامية مشاء من قوة ودعوة ،وعدد ملوك ورؤساء ،وأمراء لا يرامون بالذل ولا ينالهم الروم والإفرنج في ضواحيهم تلك بمسطحات الإساءة[2].

ومن أجل السيطرة على البلاد قامت السلطة البيزنطية الغازية، بتقسيم البلاد إلى سبعة مقاطعات إدارية ، وحكم ثلاثة الأولى منها قناصل ،وأما الأربعة الباقية ،فكان يحكمها مديرون وهي كما يلي:

1- الولايات القنصلية(زغوان الشمال ،تونس حاليا،ومركزها قرطاجة)

2- الولايات الداخلية(بيزا ،سيوم، المزق)

3- طرابلس وتقع في غرب برقة

4- نوميديا ،وتقع شرقي مقاطعات قسنطينة

---

[1]- شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية) تونس ،الجزائر،المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى سنة1830م(.تع:محمد مزالي،البشير بن سلامة).دار التونسية للنشر،تونس.1878م،ص123

[2]- ابن خلدون ،مصدر سابق،ج1، ص07.

5- موريتانيا الثانية، وتعرف ب(موريتانيا القيصرية)،ومركزها سطيف بالجزائر

6- موريتانيا الثانية ،وتعرف ب(موريتانيا القيصرية)،ومركزها وسط الجزائر ويشمل هذا الإقليم على موريتانيا الطنجية وقاعدتها سبتة[1].

7- سردينيا.

وكان على رأس السلطة البيزنطية حاكم يدعى ب(قائد الإمبراطور)، ذو سلطة واسعة ومطلقة وبيده كل الشؤون القانونية والقضائية والمالية والدينية ،وكان يساعده في ذالك العديد من الموظفون وله من هؤلاء الموظفون من كان يشكل أعضاء ديوانه.[2]

ب) المعتقد الديني في بلاد المغرب:

عبد البربر، عدد كبير من الآلهة وتمثلت في الآلهة المحلية (آلهة المغارات، آلهة الأرض،آلهة السماء، آلهة يونانية)، والشرقية منها وبنوعيها منها المصرية والفينيقية، والرومانية.[3]

[1]- حسين مؤنس، مرجع سابق، ص15.

[2]- عبد العزيز سالم، مرجع سابق،81.

[3]- ستي صندوق، "معبودات البربر قبل الإسلام،الملتقى الرابع ،للبعد الروحي في التراث الوطني الأمازيغي،وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ،بجاية 14-15،جوان 2009م،ص15.

كما عبدوا الشمس والقمر والكواكب ويذكر السلاوي "أن البربر دينهم شأن الأعاجم كلها بالمشرق والمغرب، إلا في بعض الأحيان يدينون بمن غلب عليهم من الأمم.[1]

وقد دخل الكثير من سكان المغرب المسيحية ونشرها فيهم رهبان من مصر وانتشرت عامة من السواحل حتى إقليم الزاب ولأوراس ونوميديا إلا أن انتشارها كان محدودا سنوات نشاط الدولة الرومانية في محاربة المسيحية.[2]

ومن خلال ما سبق يظهر أن سكان المنطقة كانوا يدينون بما يدينه الغالب على أمرهم ،كما كانوا عبدت آلهة متعددة،وكذا عبدت أوثان إلا أن الدين المسيحي دخلهم كنوع من التأثير الخارجي.[3]

ويظهر من كل هذا أن المنطقة كانت تعيش حالة لا استقرار سياسي بسب سياسة

المحتل القاسية وانعدام الوحدة السياسية في صفوف سكان المنطقة ،وكذا غياب الوحدة الدينية وتعدد المعبودات، وتباين تأثيرها على المنطقة.[4]

[1]– السلاوي، مصدر سابق،ص193.

[2]– حسين مؤنس، مرجع سابق، ص28.

[3]– مرجع نفسه، ص28.

[4]– حسين مؤنس، مرجع سابق ، ص29.

المغرب

الفصل الثاني:

معركة سبيطلة

المبحث الأول: تعريف مدينة سبيطلة

المبحث الثاني: أسباب المعركة ومراحلها(ظروفها التاريخية)

المبحث الثالث: سير المعركة ونتائجها.

تمهيد:

إن من أهم المدن المغربية قبل دخول الفاتحين المسلمين إلى المغـــرب هـــي مدينـــة سبيطلة، ومن ضمن المدن المغربية التي سيطر عليها البيزنطيون خلال فترة حكم جريجر وجعلوها عاصمتهم ومركز قاعدتهم، وذلك نظرا إلى مناخها وموقعها الجغرافي المتميز.

ركز المسلمون على مدينة سبيطلة لما لها من أهمية تاريخية وموقع جغرافي متميز مما حاولوا السيطرة عليها وعلى أهم الطرق المؤدية لها ، ذلك من أجل قطع المنطقـــة وعزلها عن باقي المدن المجاورة لها، فقد وجدوا فيها ملك اسمه جرجيـــر حيـــث تميـــز بالذكاء في مقاومة المسلمين ، حيث قدم كل الإغراءات المادية والمعنوية للبربر ولرمـــان من أجل الالتفاف حوله ضد الفاتحين المسلمين إلا أن الفاتحين كانت لهم نظرة عامة حول المنطقة وذالك بفضل دور عقبة بن نافع الفهري الذي كان على درايـــة بمواقـــع المـــدن المغربية خلال تلك الفترة ، فقد استقر لمدة 20 سنة أو أكثر لمعرفة تضـــاريس المنطقـــة المغربية ومناخها وسكانها ـــوبتالي كانت عملية افتتحها لم تدم طويلا.[1]

1- هاجر عبد الحكم، المواجهات الكبرى لقادة الفتح الإسلامي في بلاد المغرب، مذكرة ماستر ،جامعة غرداية، 2022م،2023، ص16.

المبحث الأول: تعريف مدينة سبيطلة:

أ-التعريف بمدينة سبيطلة وأهميتها التاريخية:

بالرجوع إلى المصادر التاريخية السابقة الغربية من الدراسات الأوربية لم ، تـــذكر أي دراسة ذكر للمدينة ولم يرد اسم مدينة سبيطلة للتواجد الروماني بالشمال الإفريقـــي ، بينما نجده يتوارد بشكل ملحوظ في النصوص الدينية التي تطرقت إلى شبكة الطرق التـــي أنشأها الرومان في العصر الإمبراطوري، كما يظهر اسم المدينة في قائمة الرهبان أي ما يعنى ارتباط المدينة بانتشار المسيحية بلاد المغرب القديم[1].

لكن الدراسات العربية الإسلامية تناولت تاريخ وجغرافية المدينة بشكل مفصل، فلقد أشارة الكثير من المصادر وكتبات المسلمين المشرقية منهـــا والمغربيـــة علـــى غـــرار (الإدريسي ، وابن الأثير، وابن عبد الحكم.....وغيرهم ، من أمثال الدراسات المتـــأخرة من أمثال ابن خلدون والمراكشي وغيرهم .....والذين تحدثوا عن جغرافية المنطقة، وعن أصل تسميتها...فهناك من ينسبها إلى أحد العبيد الرومان واسمه سبيطل، وهو من قام بي ببنائها ، بينما يرجح أغلبهم أن من أسسها هو ملك روماني اسمه جريجير[2] وهذا على ذكر الشريف الإدريسي...)، إلى أن المدينة شيدت على سهل تونس جنـــوب غربـــي مدينـــة القيروان إلي حوالي زمن الرومان و بالتحديد أن المسلمين لما دخلوها فاتحين وجدوا ملكا عليها اسمه جريجير وهذا زمن بداية الفتوحات الإسلامية، للفاتح عقبة ابن نافع الفهـــري، والتي كانت على بعد 120ميلا إلى الجنوب من مدينة قرطاجة، وبين هذه الأخيرة ومدينة سبيطلة70 ميلا حسب ما أورده الإدريسي الذي قال عنها" **:إن مدينة سبيطلة كانت مدينة**

---

[1]-جمال مسرحي، "معركة سبيطلة سنه 29ه-644م والإرهاصات الأولى للفتح الإسلامي لبلاد المغرب"، جلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد07 العدد1، جوان 2022،ص49.

[2]- الحسن بن محمد الوزان الفاسي (ت 944هـــ)، وصف إفريقيه، ج1، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط.2،منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان،1983م.ص40

جرجير ملك الروم والأفارقة، وكانت من أحسن البلاد منظرا، وأكبرها قطرا، وأكثرها مياه، وأعدلها هواء، وأطيبها ثرى، وكانت بها بساتين وجنات، وافتتحها المسلمون في صدر الإسلام، وأما موقعها فهي تقع إلى الجنوب من مدينة قرطاجة بحوالي 16ميلا، وأن البيزنطيين كانوا قد اتخذوها عاصمة لهم بدلا عن قرطاجة، كما أنها بنيت على إحدى ضفاف الوديان المتفرعة عن نهر مجردة الذي كان يرتوي من مياهه سكان المدينة، وأنها كانت تخفيها غابة من الأشجار الكثيفة. بينما الكثير من علماء الآثار يرجع[1]، تأسيس المدينة إلى الفترة التي أعقبت إخماد انتفاضة الأوراس بقيادة تكفاريناس، أي كان متزامنا مع تأسيس عدة مدن:مثل حيدرة، وتيليبت وغيرها [2].

وقد تمتعت تلك المدن بصفة بلدية رومانية قبل أن ترتقي إلى مرتبة المستعمرة الرومانية، ثم أصبحت مع نهاية القرن الثاني الميلادي تسير من قبل حاكم يعينه الإمبراطور،وخلال القرن الرابع للميلادي انتشر بالمدينة على ما يبدو المذهب الدوناتي على غرار الشرق النوميدي والجنوب القرطاجي أدى إلى اضطرابات خطيرة في المنطقة، لكن المدينة حافظت على أهميتها الإستراتيجية لدى البيزنطيين حتى مجيء العرب الفاتحين

ب)**موقع مدينة سبيطلة**:وقعت معركة سبيطلة في إحدى المدن الأفريقية والتي كانت لواحد من ملوك الروم ويسمى[3]، (جريجير وفي رواية ُأخرى أسمه (جرجيس)[4]،وهو ملك الروم الأفارقة، حيث تمتعت هذه المدينة بحسنها، وجمال منظرها، وكثرة المياه فيها،

---

[1]–الإدريسي، مصدر سابق، ص283.

[2]–الحسن بن محمد الوزان الفاسي (ت 944هـ)، مصدر سابق، ص50.

[3]–ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م) معجم البلدان، ج3، دار صادر، ط،2،ج1995،3/هـ1416،ص187.

[4]–الإدريسي، مصدر سابق، ص283.

فضلا عن طيب هواءها، كما إنها تحتوي على البساتين والحدائق وبينها وبين مدينة القيروان[1]،مسافة سبعون ميلا.[2]

ويصفها اليعقوبي بقوله وبلاد قمودة (سبيطلة)، بلد عظيم واسع وحصونه كبيرة وهي مدينة قديمة يقال لها سبيطلة، وقد إفتتحها المسلمون أيام عثمان بن عفان وحاصرها عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير، وأمير جيوش المسلمين عبد لله بن سعد بن أبي سرح سنة 37ه[3]

[1]–سالم عبد العزيز ،المغرب الكبير، العصر الإسلامي ،ج2، القاهرة 1969م،ص145.

[2]–شنيتي محمد البشير، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريتاني) ومقاومة المور، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر1999م،ص322.

3 – أحمد أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن واضح اليعقوبي، البلدان، تح محمد أمين حناوي، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، د ط، دس، ص68.

المبحث الثاني: أسباب المعركة ومراحلها(ظروفها التاريخية):

أولا: أسباب المعركة وظروفها:

لقد استقر المسلمون الفاتحون في بداية الأمر عند فتح مصر سنة 21ه على يد عمرو بن العاص، بمدينة الفسطاط التي أنشئوها لتكون عاصمة لهم هناك، بينما كان المغرب في تلك المرحلة تنخره الاضطرابات الناجمة عن تضارب المصالح والأطماع، ناهيك عن الاختلافات المذهبية أو العقائدية بين النسيج الاجتماعي المكون للبلاد، سواء تعلق الأمر بالبيزنطيين الذين كانوا يشكلون القوة المهيمنة على ثروات البلاد، أو بقايا الوندال المنتشرين هنا وهناك في بلاد المغرب القديم زيادة على السكان المحليين من البربر الذين كان ولاؤهم لقبائلهم الموزعة عبر كامل الشمال الإفريقي،وكما أسلفنا الذكر من قبل فان العرب الفاتحين، بعد أن استقر لهم الأمر في مصر، واتخاذهم من الفسطاط عاصمة لهم هناك، وجهوا أنظارهم نحو المغرب بإرسال سرية استطلاع إلى بلاد المغرب،وأسندت المهمة إلى عقبة بن نافع الفهري.[1]

وكان الهدف من ذلك على ما يفهم مما أورده ابن عذارى المراكشي (ت695ه) حول تلك السرية الأولى هو استكشاف الوضع بإفريقيه وجس نبض السكان المغاربة ودعوتهم إلى اعتناق الإسلام، ثم اختبار قوة البيزنطيين باعتبارهم السلطة الحاكمة في المنطقة فقد خير القبائل المحلية المتاخمة لحدود مصر بين اعتناق الإسلام أو دفع الجزية.[2]

---

[1]–جمال مسرحي ،معركة سبيطلة 29سنة ه/644م، الإرهاصات الأولى للفتح الإسلامي لبلاد المغرب مجلة مقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد(07)، العدد(01)،(جوان–2022م)،ص16.

[2]–ابن عذارى أبو عبد الله محمد (المراكشي) (ت 695هـ)، البيان المغرب في أخبار المغرب، ج1،بيروت–1947 1950م،ص130.

لقد كانت أولى الاتصالات التي عقدها قائد السرية(عقبة) مع قبيلة لواتة المتمركزة بمدينة برقة شرقي ليبيا الحالية، حيث لم يجد عقبة بن نافع الفهري أي معارضة لدعوته سواء متعلق الأمر بقبيلة لواتة نفسها أو القبائل الموالية لها مثل هوارة ونفوسة، ذلك ما كان مشجعا لمواصلة استكمال الفتح، حيث لم يتوان عمرو بن العاص في قيادة حملة أخرى بنفسه منطلقا من مصر[1]، فسار إلى برقة، ثم إلى طرابلس، يعرض الإسلام على القبائل المستقرة في تلك المناطق على غرار هوارة، لواتة، زواغة ثم نفوسة.[2]

لم يواجه الفاتحون الأوائل في حملتهم الأولى على بلاد المغرب أية صعوبات تذكر، بل يبدو أن حملتهم وجدت قبولا قد يكون نسبيا (حذرا) من قبل القبائل المحلية شرقي إفريقيه، ذلك ما شجعهم دون شك على مواصلة السير باتجاه الغرب واضعين صوب أعينهم السيطرة على إفريقيه، فساروا إلى أن بلغوا المناطق التي تحت السيطرة البيزنطية التي كانت مدنها محصنة بالقلاع وأبراج المراقبة والجدران الدفاعية[3]، بعد ما لاحظه عمرو بن العاص من تحصينات حول المدن البيزنطية بإفريقيه، اضطر إلى العودة إلى مصر، لأنه كان مدركا أن غزو تلك المدن يحتاج إلى إعداد جيش كبير وتجهيزه بعتاد يلاءم ذلك الوضع، حتى يتمكن من تحقيق هدفه .

[1]–سالم عبد العزيز، مرجع سابق،ص12.

[2]– موسى لقبال، مرجع سابق، ص22.

[3]– ابن عذارى المراكشي، مصدر سابق، ص09.

ويذكر بعض المؤرخين أنه في طريق عودته إلى مصر، قام عمرو بن العاص بفرض الجزية على القبائل التي مرت عليها سريته، كما فضل أنه يترك عقبة ابن نافع في مدينة برقة.[1]

يبدو أن عمرو بن العاص قد استقر رأيه على اتخاذ مدينة برقة كقاعدة خلفية للمراقبة والاستطلاع، وربط الاتصالات لاكتشاف مراكز القوة والضعف لدى العناصر المتحكمة في المنطقة سواء تعلق الأمر بالبيزنطيين(القوة الرئيسية،) أو حلفائهم من القبائل المحلية البربرية، لاسيما أنه علم بانتشار الديانة النصرانية لدى بعض القبائل،واستمرار الوثنية لدى البعض الأخر، ومن ثمة بدأ التفكير في التصدي لإتباع الطائفتين.[2]

لم يلبث عمرو بن العاص أن باشر في تنفيذ خطته لفتح إفريقيه حتى جاءته أخبار غير سارة من عاصمة الخلافة الراشدة. حيث وفي تلك الفترة نقلت لنا المصادر التاريخية وفاة الخليفة عمر ابن الخطاب متأثرا بطعنة سكين مسموم[3].

وتولى عثمان بن عفان الخلافة بعده، فقام هذا الأخير بعزل عمرو بن العاص من ولاية مصر سنة 27ه- 647م، وعين مكانه عبد الله ابن سعد بن أبي السرح العامري أخاه من الرضاعة، واستكمال لما سبق ، قام عبد الله بن لأبي سعد بن أبي سرح باستكمال الفتوحات وما تركه عمر بن العاص وذالك بأمر من الخليفة عثمان بن عفان، الذي رأى أن فتح إفريقية البلدان المغربية أمر جد ضروري لأنه يرى أنها تشكل خطر على مصر خصوصا وأن البزنطنيون متمركزين هنالك ويشكلون خطرا على المنطقة.[4]

1- سالم عبد العزيز، مرجع سابق، ص12.

2-غانم محمد الصغير، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، ج2، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2010، ص232.

3 - سالم عبد العزيز، مرجع سابق،ص12.

مرجع4- نفسه، ص12.

❖ **ثانيا: مرحلة الانطلاق من مصر إلى سبيطلة (ظروفها ،الإستعدادت النفسية والمادية)**

سار البطل عبد الله بن سعد القائد العام بالجيش إلى المغرب الأدنى عبر طريق الساحل[1]، هذا الطريق الذي أصبح المعبر التقليدي للحملات العسكرية العربية إلى المغرب، لتجنب جدب الصحراء من جهة، والاعتماد على المدن والركائز العمرانية إلى طول الساحل من جهة أخرى، فوصل برقة أولاً وانضم إليه عدد من الجند مع عقبة بن نافع[2]، ثم أكمل المسير إلى طرابلس، فاصطدم بحامية بحرية كانت ترابط على الساحل لم يزد تعدادها عن المائة مقاتل، فقتلهم وسلب ما معهم من غنائم ومؤن[3]، وتابع المسير إلى سبيطلة، ويفهم من خلال ذلك بأن عبد الله بن سعد لم يرد أثناء المسير هذا إضاعة الوقت في المدن الساحلية التي تسبق سبيطلة، حتى لا يسمح لجرجير بالتقدم.[4]

اتخذ عبد الله بن سعد الطريق الساحل المؤدي إلى برقة وهو طريق قوافل الحج الذي يمر الإسكندرية واتجه إلى رأس قواته المكونة من جيش المدينة وفيه عبد الله بن عباس وجند مصر وفيهم معاوية بن حديج ومرابطة برقة وفيهم عقبة بن نافع،[5]كما مروا بطرابلس وفرضوا عليها الحصار وحدثت مناوشات بين المسلمين والروم انتهت بهزيمة الروم وغنم المسلمين من سفنهم الراسية في الميناء ومضى عبد الله بن سعد حتى نزل

---

[1]–بيضون إبراهيم، الدولة العربية في إسبانيا، دار النهضة العربية، بيروت ،1982م، ص212..

[2]– ، مرجع نفسه، ص212.

[3]–المالكي، أبي بكر عبد الله بن محمد، رياض النفوس، تحقيق، بشير البكوش، ج9، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م، ج1، ص92.

[4]– ابن الأثير،أسد الغابة في معرفة الصاحبة ،تح، علي محمد العوض، وعادل أحمد الموجود،ط1، دار الكتب العلية ، بيروت لبنان 1994م، مج11، ص 483.

[5]–نفسه، ص483.

قابس، وفرض عليها الحصار ولكنه فكر في الرحيل عنها لكي لا ينشغل عن هدفه وهو إفريقية فأخذ ينشر السرايا في كل النواحي.[1]

ويفهم من خطبة منسوبة إلى عبد الله بن الزبير يصف فيها الحملة أنه جعل الطريق على مراحل كل مرحلة مسافة بردين وكان المسير ليلا مما يحقق للعرب أمرين، عدم تسرب أخبارهم للعدو وتفادي حرارة الجو."[2]

وتقدمت الطلائع تستكشف البلاد وتمهد الطريق وتأتي بالمؤن للجيش والعلف للخيل، واتجه نحو أرض إفريقية الحقيقية مبتعدا عن الشاطئ إلى أن وصل إلى قرب الموضع الذي ستبنى فيه مدينة القيروان وهي في المنطقة التي تعرف باسم قمونية وكان في ذلك الموضع مدينة قديمة هي سبيطلة وكان لهذه المدينة أهمية خاصة زيادة عن أهميتها العسكرية[3]، باعتبارها واحدة من سلسلة المدن التي تكون خط الدفاع الثاني الذي أقامته بيزنطة للدفاع عن البلاد ضد ما يتوقعه الروم من هجمات البربر فكانت سبيطلة عاصمة لإفريقية بدلا من قرطا جنة.[4]

لما علم جرجيروس بمجيء العرب تأهب للقائهم وعبأ جيشا ضخما بلغت قوته مائة وعشرين ألفا وترك عاصمته قرطا جنة رأى أن يتخذ عاصمة جديدة للبلاد فكانت سبيطلة[5]، تحصن فيها وكان لها حصن منيع.[6]

---

[1]–عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص 154.

[2]–سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص156.

[3]–ابن الأثير، المصدر السابق، مج11،ص483.

[4]–المالكي، المصدر السابق، ج1، ص18.

[5]–ابن عذارى، المصدر نفسه، ج1، ص10.

[6]–مصدر نفسه،ص10.

ب)التجهيز المادي كانت تهيئة الجيش عند العرب المسلمين من المسائل العسكرية المهمة، فعندما قام الخليفة عثمان بن عفان[1]، بعزل والي مصر عمرو ابن العاص[2]، عن ولايتها، عين عبد الله بن سعد بن أبي سرح، بدلا عنه وأعد له الرجال وأرسله إلى أفريقيا، كان عبد الله بن سعد بعد توليته يرسل فرق من المسلمين للإغارة على أطراف أفريقيا فيحصلون من خلال تلك الغارات على الغنائم متمثلة بالسبايا والأموال الهائلة، فبعث برسالة إلى الخليفة عثمان[3] بما قام به، فكان سببا لتوجيه الجيش من المدينة المنورة لغزو أفريقيا وحدوث معركة سبيطلة[4]، حيث قام الخليفة عثمان[5]، بإعلان نداء الحق بين الناس وتجهيز حملة عسكرية تعزيزية وتوجيهها إلى أفريقيا ، فخرج فيها عشرة آلاف مقاتل من قريش والمهاجرين والأنصار[6]،كما اشتركت في المعركة عدد من القبائل العربية الأُخرى وانضمت إلى جيش عبد الله بن أبي سرح وهي، قبيلة مهرة وكان عددهم في الجيش ستمائة رجل من غنث وهم من قبائل لأزد فأشترك منهم سبعمائة رجل، و ميدعان وهم أيضا من لأزد وعددهم سبعمائة كانوا ضمن جيش المسلمين[7]، وفي أثناء ذلك تم إعداد جيشين آخرين، الأول بقيادة عبد الله بن نافع بن الحصين، والثاني بقيادة عقبة بن نافع

---

[1]–فروخ عمر، العرب والإسلام في الحوض الغربي في البحر الأبيض المتوسط، في فتح المغرب وفتح الأندلس إلى آخر عصر الولاة(138هـ/756م ،)ط2، دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان1981م.

[2]– الملحم محمد بن ناصر بن أحمد، سبيطلة من مواقع الإسلام الحاسمة(29-27هـ -649 -647م، دراسة تاريخية تحليلية للأحداث الواردة فيها، (مجلة جامعة الملك سعود) مجلد11، المملكة العربية السعودية1999م.ص

[3]–عبد الحميد سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال، ج1، منشأة المعارف،الإسكندرية مصر1993م،ص393.

[4]–العمايرة محمد نايف، معركة سبيطلة بوابة إفريقيه،(حوليات آداب عين شمس)، ع38،جامعة عين شمس، مصر 2010م، ص220.

[5]–ابن عذارى أبو عبد الله محمد (المراكشي) (ت 695هـ)،مصدر سابق، ص130.

[6]–حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،1947م،ص122.

[7]–خطاب محمود شيت، عقبة ابن نافع الفهري، ط5، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت لبنان1977م،ص38.

الفهري فخرجت الجيوش الثلاث سويا، فتوجه الجيشان الأول نحو الأندلس لمحاولة فتحها والثالث نحو أفريقيا وبالتحديد إلى مصر لتكون انطلاقة المعركة وعمليات الفتح من هناك.[1]

كان لمشورة الصحابة من قبل الخليفة عثمان بن عفان،أثره الكبير لتهيئة وإعداد الجيش وإرساله إلى عبد الله بن سعد لإكمال عمليات الفتح في أفريقيا، وكان في الجيش خيرة الصحابة وأبنائهم[2]، ومنهم العبادلة (رضي الله عنهم) وهم، عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن الزبير، وسميت أيضا بمعركة العبادلة.[3]

كان فتح إفريقية الخطوة التالية من فتح المغرب بعد برقة وطرابلس بأربع سنوات وتمت على يد عبد الله بن سعد بن أبي السرح[4]، وذلك بعد أمره عثمان بن عفان على مصر بعد عزل عمرو بن العاص، فكان يبعث المسلمين في جرائد الخيل فيصيبون من أطراف إفريقية ويغنمون فكتب إلى عثمان بن عفان وأخبره بقربهم من حرز المسلمين واستأذنه في غزوها فندب عثمان الناس لغزوها،بعد المشورة منه في ذلك[5] ولما اكتمل استعداد الجيش في مركز الخلافة خرج الخليفة إلى الجرف وخطب في الجنود مرغبا في الجهاد وأسند الخليفة عثمان قيادة الحملة أثناء الطريق من المدينة المنورة إلى مصر

---

[1]–عقون محمد العربي، المنطقة الأوراسية في القرن السادس الميلادي من خلال المصادر، (مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية)، ع12، جامعة باتنة 2005م،ص56.

[2] –الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت560هـ/1164م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، ط1، ج2، 1988م، ص410.

[3] –مقديش، محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح، علي الزاوي، محمود محفوظ، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1409ه/1988م،ج2،ص205.

[4]–حسين مؤنس،مرجع سابق، ص34.

[5]–ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص183.

للحارث بن الحكم ثم يسلمها لعبد الله بن سعد الذي جهز جيشا من أهل مصر،وقد بلغ عدد الجيش الإسلامي عشرين ألف مقاتل.[1]

كما لم يكن غريباً على الجيش الإسلامي المنتصر في أفريقية والمتمركز في مصر أن يعاود الكرة في الهجوم على معاقل البيزنطيين بين الحين والآخر، ورغم توقف الأعمال الجهادية ، إلا أن الخليفة عثمان أراد معاودة الكرة مرة أخرى بتشجيع من الوالي الجديد عبد الله بن أبي السرح المعروف بالشجاعة والنباهة والمهارة في القيادة والقتال، فهو من حمس الخليفة للقتال في الشمال الأفريقي، وخاصة عندما أخبره بأن عساكره قد أغاروا على أطراف أفريقية وعادوا بالغنائم، وأنهم راغبين في الاستمرار والإطباق عليهم[2]، فهذا الحماس في نفس القائد وجنده جعل عثمان يفكر في الأمر بجدية لاسيما أنه مشجعاً للجهاد في سبيل الله ونشر الإسلام في ربوع أفريقية، فهذا بنظره واجب ديني في عنقه والظروف العسكرية أصبحت مهيأة له هناك، مع أنه يعلم علم اليقين بأنه محاط بعدو من جهة الغرب والشمال يتربص للمسلمين للانقضاض عليهم والانتقام منهم[3].

أضف إلى ذلك أن الخليفة عثمان أراد استغلال حالة الانقسام الديني والفوضى التي دبت في البيت البيزنطي في أفريقية، وحالة التمرد التي قام بها الحاكم العسكري جرجير ضد قيادته[4]، فهذه الظروف بالطبع محمسة للانقضاض عليهم واستئصال شأفتهم قبل أن

---

[1]–عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص.37.

[2]–حمود شيت خطاب، المرجع السابق، ص.212.

[3]–عبد الحميد سعد زغلول، مرجع سابق،ص393.

[4]–البلاذرى، أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، فتوح البلدان، ط1، شركة طبع الكتب العربية، القاهرة، 1901م، ص 234.

يتوحدوا ويهاجموا مصر والأراضي الإسلامية، وهو ما يسمى بالعسكرية (عنصر المباغتة)[1]

بالاستعداد للقتال ووضع الكمائن، وللاستفادة كذلك من عنصر المباغتة، فكان يعجل أثناء المرور، مع الاعتماد على الليل لعدم تسرب الأخبار للعدو ولتفادي حرارة الجو وشمس النهار،وعندما وصل إلى الموقع المنشود قمونية على بعد يوم وليلة من (مدينة سبيطلة). ذات الأهمية الخاصة في ذلك الوقت، باعتبارها خط الدفاع الثاني الذي أقامته بيزنطة للدفاع عن البلاد في وجه أعدائهم، وهي كذلك عاصمة أفريقية بدلاً من قرطاجنة، وذكر ذلك ابن الأثير بقوله أنها دار الملك[2]وعلى مبدأ السلامة والأمان للجيش قام بن سعد بتأمين الطعام والشراب للجيش والعلف للدواب،[3]وهذا الإجراء الاحترازي اللوجستي ينم عن ذكاء القيادة وحسن التصرف لقادم الأيام في بلاد غريبة ومجهولة للجند الإسلامي، ويمكن اعتبار ذلك من عوامل النصر والثبات الذي تحقق فيما بعد[4]

ثم شرع بترتيب القوات ميمنة وميسرة وقلب، الفرسان على ظهور الخيل العربية الضامرة السريعة العدو القادرة على تحمل المشاق. والرجالة بأسلحتهم الحقيقة وملابسهم البسيطة، والجمال من الخلف حيث الأثقال والأحمال في حراسة بعض الرجال، والصفوف

ج)التحفيز النفسي وبث روح القتال في جيوش المسلمين: كانت صفوف جيوش المسلمين عامرة بقراءة القرآن الكريم، التي تحث المؤمنين على القتال وطلب الشهادة في

---

[1]–المالكي، مصدر سابق،ص14.

[2]– شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج1 تحقيق: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت د. ت، ص118.

[3]– النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية ، بدون ط، بيروت لبنان،ج24المصدر السابق، ج1، ص5.

[4]–ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص9.

سبيل الله ، مع وجود بعض الشعراء أمثال أبي ذويب خويلد بن خالد الهذلي[1]، في الإنشاد وشعر الحماسة،وبادر عبد لله بن أبي السرح، بنفسه للتشجيع والتحفيز وبث روح الفداء والإقدام إلى القتال[2]،وأما قوات جرجير فقد بلغت حسب الوصف مائة وعشرون ألف مقاتل يحملون الصليب،عليهم من السلاح ما الله أعلم به، وفيهم من الخيل مالا يحصى[3]، وكان جرجير يقف خلف قواته ممتطياً حصانه ويرتدي برذون أشهب اللون، وعن يمنيه وشماله جاريتان تظلانه من حرارة الشمس بريش الطواويس، بينما كانت ابنته تطل على أرض المعركة.

❖ **ثالثا: التعريف بأطراف المعركة:**

أ): الطرف الأول الفاتحين المسلمين بقيادة عبد الله بن أبي السرح: سمي جيش هذه الحملة بجيش العبادلة لوجود أغلب من سمي عبد الله من كبار الصحابة فيه[4]، وقد كتب الخليفة عثمان بن عفان –رضي الله عنه– إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح وقد كان واليا على مصر بعد عزل عمرو بن العاص يأمره بغزو إفريقية ،[5]بعد أن كان عبد الله بن سعد استأذنه في غزوها[6].

عبد الله بن سعد بن أبي سرح من كتاب الوحي للرسول صلى الله عليه وسلم، ثم ارتد عن الإسلام، وعندما فتحت مكة استجار عبد الله بن سعد بأخيه من الرضاعة عثمان بن

---

[1]–ابن الأثير، المصدر السابق، مج2، ص483.

[2]–المالكي، المصدر السابق ، ج2،ص18.

[3]–ابن عذارى، المصدر نفسه، ج1، ص10.

[4]–محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاوالت الثقافية، ط2، د.م.ط، 2010م ص36.

[5]– أحمد بن يحيى البلاذري، فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ب ط، بيروت، بت ط، م1،ص317.

[6]–ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، تح: شارلز توري، الذخائر، ب ط، القاهرة، ب ت ط، ج2 ،ص183.

عفان فأخذله الأمان وأسلم وحسن إسلامه ،[1]وعندما أتيحت له الفرصة في خلافة أخيه عثمان أثبت أنه من خيرة رجال الأجيال الأولى من المسلمين.[2]

فندب عثمان بن عفان الناس لذلك وأشرف على إعداد الجيش الذي عرف بجيش العبادلة[3]، وقد أمد الحملة بألف بعير من ماله الخاص وأمر بفتح بيوت السلاح[4].

ضم جيش العبادلة مشاهير رجال العرب ومعظمهم من الطبقة الثانية من كبار أبناء الصحابة،فممن يذكر من الهاشميين معبد بن العباس بن عبد المطلب، ومن الأمويين مروان بن الحكم بن أبي العاص وأخوه الحارث الذي أسندت إليه قيادة جيش المدينة، ومن بني زهرة المسور بن مخرمة بن نوفل ومن بني عدي عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وعاصم ابن عمر وعبيد الله بن عمر، ومن بني عامر بسر بن أبي أرطأة، ومن بني هذيل أبو ذؤيب بن خالد الشاعر ومن بني سهم المطلب بن السائب[5]،وكان كذلك عبد الله بن الزبير بن العوام، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عباس وغيرهم[6]، وكما ذكر آنفا أن قد قادهم الحارث بن

---

[1]– عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص36

[2]– حسين مؤنس، مرجع سابق ، ص35.

[3]– عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص24.

[4]– نفسه، ص37.

[5]– سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص148

[6]– البلاذري، المصدر السابق، ص317.

الحكم إلى مصر، حيث يتولى ابن أبي سرح القيادة هناك،[1]وكان جيشه –حسب ابن عبد الحكم– عشرين ألفا.[2]

ب): الطرف الثاني البيزنطيون بقيادة جرجير:

خرج عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى إفريقية وكان على عرشها ملك يقال له جرجيري وسمته المصادر العربية جرجير من قبل الإمبراطور هرقل وقد امتد نفوذه من طرابلس إلى طنجة وضرب الدنانير باسمه، ترك عاصمته قرطا جنة الواقعة في أقصى الطرف الشمالي من ولاية افريقية على البحر ورأى أن يتخذ عاصمة جديدة تقع وسط البلاد حتى لا يقع بين فكي الكماشة، العرب من الشرق والبيزنطيين من البحر[3]"، فجعل سبيطلة بمثابة عاصمة افريقية بدلا من قرطا جنة وهذا ما نص عليه ابن الأثير إذ يقول: "وهذه المدينة –سبيطلة–كانت في الوقت دار الملك"،[4]وعبأ جيشا قوته مائة وعشرين ألفا.[5]

و يجدر بنا هنا أن نعتمد على مصدر مغربي لننبه لحال جرجير هذا عند ابن خلدون، حيث يقول موضحا: "... لما كان الروم غلبوا على هؤلاء الأمم اجمع وعنهم كلهم أخذوا دين النصرانية فكان الفرنجة هم الذين ولوا أمر إفريقية ولم يكن للروم فيها شيء من ولاية و إنما كان كل من كان منهم بها جندا للإفرنج ومن حشودهم وما يسمع في كتب الفتح من ذكر الروم في فتح إفريقية فمن باب التغليب لان العرب يومئذ لم يكونوا يعرفون الفرنج وما قاتلوا في الشام إلا أن الروم فظنوا أنهم هم الغالبون على أمم النصرانية فان

---

[1]– ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص183.

[2]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6،تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت – لبنان،ص 111.

[3]– عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص38–39.

[4]– سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص151.

[5]– إبن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص140.

هرقل هو ملك النصرانية كلها فغلبوا اسم الروم على جميع أمم النصرانية ونقلت الأخبار عن العرب كما هب فجرجير المقتول عند الفتح من الفرنج وليس من الروم وكذا الأمة الذين كانوا بإفريقية غالبين على البربر ونازلين بمدنها وحصونها إنما كانوا من الفرنج يكن فإن هذه المواجهة تعد بداية لصراع سيستمر بعد ذلك لعدة سنوات.[1]

❖ **رابعا: لقاء طرفي المواجهة ومراحل المعركة (مشهد المعركة):**

اليوم الأول من المعركة:

تعتبر معركة سبيطلة مشهد تاريخي درامي مرت بعدة مراحل تاريخية، كان من أحد أبطالها عبد الله بن أبي السرح الذي وصل إلى قمونية وحط رحاله ليستريح الجند من عناء الطريق وليأخذوا في الاستعداد للقاء الروم وكان يرسل السرايا تستكشف البلاد من كل الجهات وتأتي بالمؤن والعلف[2]، لتبدأ بعدها المفاوضات بين عبد الله بن سعد وبين جرجير كما هو متبع في الفتوحات الإسلامية "بدعوة أهالي البلاد المفتوحة إلى الإسلام أو الجزية أو القتال ولكن جرجير رفض الدخول في الإسلام ودفع الجزية ولم يتبق أمام المسلمين سوى الشرط الأخير وهو الدخول فيميدان القتال بعدما فشلت المفاوضات[3]"بعد فشل المفاوضات ما كان إلا للقوة أن تقرر لمن الغلبة، ووقف الجيشان العربي والروم

---

[1]–مصدر نفسه ، ص140.

[2]–ابن عذارى، البيان المغرب، ج1، ص9.

[3]– ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ/1176م) تاريخ دمشق، تح، عمر ابن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر (د.م1415هـ/1995م412.)، ج11، ص181–182.

يوجها لوجه في موضع أمام سبيطلة عل بعد يوم وليلة واحدة من المدينة وهذا الموضع يسمى عقوبة"ولما رأى جرجير خيل العرب اشتد رعبه وأهمته نفسه، فأخرج ديدبانه وصعد فيه يشرف على العساكر ويرى القتال، وأمر ابنته فصعدت الديدبان وسفرت عن وجهها، وكان عدة خدمها اللائي، صعدن الديدبان أربعين جارية في الحلى والحلل من أجمل ما يكون ثم قدم كراديسه كردوسا ... فقال لهم: وحق المسيح ودين النصرانية، لئن قتل رجل منكم أمير العرب عبد الله بن سعد لأزو جنه ابنتي هذه "فحرض هذا القول جنده تحريضا[1].

إلا وأنه وهناك من الدراسات العربية المعاصرة من شككت في روايات العرب عن حال جريجير وابنته وقوة سلاحه وتعداد جيشه إلا أنه لم ينفه وقال: من الجائز أن يكون الخيال لعب دورا هاما في تلك الروايات التي لا نجدها بمثل هذا التفصيل المزوق عند ابن الحكم، فليس من الضروري أن تكون جميعها من نسج الخيال[2]، أما قوات عبد الله بن سعد فكانت تقف على هيئة القتال ميمنة وميسرة وقلبا و فيها الفرسان والرجالة وكانت الصفوف عامرة بقراءة القرآن[3]،بينما كان ابن سعد يحرض ويبث فيهم روح الفداء والإقدام.[4]

واستمرت الحرب سجالا في عقوبة دون طائل ويفهم من النصوص أنكلا الجانبين كان يخشى الآخر..... فكانوا يقتتلون ويتبارزون نهارا من الصبح إلى صلاة الظهر ثم يعودون إلى معسكراتهم، فلا يستأنفون القتال إلا في اليوم التالي،[5]ثم "لحقهم عبد الله بن الزبير مددا بعثه عثمان بن عفان رضي الله عنه لما أبطأت عليه أخبارهم، وسمع جرجير

---

[1]–ابن عذارى، المصدر السابق، ص33.

[2]– سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص154.

[3]–عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص39

[4]–سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص154.

[5]–السلاوي، المصدر السابق،ص131.

بوصول المدد ففت ذلك في عضده[1]"وأشار عبد الله بن الزبير على عبد الله بن سعد" إني فكرت فيما نحن فيه فرأيت أمرا يطول والقوم في بلادهم والزيادة فيهم والنقصان فينا وأتاه بخطة جديدة فقال: "رأيت أن نترك غدا جماعة صالحة من أبطال المسلمين في خيامهم متأهبين ونقاتل نحن الروم في باقي العسكر إلا أن يضجروا ويملوا فإذا رجعوا إلى خيامهم ورجع المسلمون ركب من كان في الخيام من المسلمين.[2]

المبحث الثالث: سير المعركة ونتائجها.

سير المعركة وبداية اليوم الثاني: وفي اليوم الثاني، فعل عبد الله بن سعد ما اتفقوا عليه فأقام بعض المسلمين في خيامهم وخيولهم مسرجة فيما قاتل الباقون الروم إلى الظهر قتالا شديدا فلما أذن الظهر هم الروم بالانصراف على العادة فلم يمكنهم عبد الله بن الزبير وقاتلهم حتى أتعبهم ثم عاد عنهم هو والمسلمون وألقى كل من الطرفين سلاحه، فأخذ عبد الله بن الزبير المستريحين من المسلمين وهاجم بهم الروم ولم يشعروا بهم حتى خالطوهم فلم يتمكن الروم من أخذ أسلحتهم حتى غشيهم المسلمون.[3]

وفي ذكر مقتل جريجير " قال عبد الله بن الزبير" فرأيت عورة من جرجير والناس على مصافهم رأيته على برذون أشهب خلف أصحابه منقطعا عنهم... أتيت فسطاط عبد

---

[1]–عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص40.

[2]–محمود شيت خطاب، المصدر السابق، ص57.

[3]– الحسن بن محمد الوزان الفاسي (ت 944هـ)، ص112.

الله بن سعد فطلبت منها لإذن عليه... فقام من فوره وخرج حتى رأى ما رأيت فقال" أيها الناس انتدبوا مع ابن الزبير إلى عدوكم فسرع إلي جماعة اخترت منهم ثلاثين فارسا ثم قلت إني حامل فاصرفوا عن ظهري من أرادني فإني سأكفيكم ما أمامي ...حتى خرقت صفوفهم فو الله ما حسب إلا أنني رسول إليه..فلما أدركته طعنته فسقط.. أجهزت عليه ورفعت رأسه على رمحي.[1]

وكانت قد ثارت الكمائن بالروم فانهزموا ولحق المسلمين بالمنهزمين فقتلوا منهم أعداد كبيرة ثم سبقوهم إلى أبواب سبيطلة ومنعوهم من دخولها.[2]

❖ ثانيا:نتائج المعركة

- ومن نتائج هذه المعركة أن كسب الفاتحون من تلك الغزوة أموالا طائلة حيث بلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار وسهم الرجل ألف دينار ودعا عبد الله بن سعد، عبد الله بن الزبير ليمضي فيبشر عثمان بن عفان بالفتح، فتوجه عبد الله بن الزبير من سبيطلة ووصل المدينة بعد أربعة وعشرين يوما،[3] ودخلها بخبر الفتح وخمس مفاء به المسلمين فاشتراه مروان بن الحكم بخمسمائة ألف دينار وقيل أعطاه إياه عثمان بن عفان رضي الله عنه ولا يصح، إنما أعطى ابن أبي السرح خمس الخمس[4]ومما رأى عظماء أهل إفريقية من قوة المسلمين اجتمعوا وطلبوا إلى ابن سعد أن يأخذ منهم ثلاثمائة قنطار من

[1]– حمود شيت خطاب، مرجع السابق، ص58

[2]– إبن عذارى، المصدر السابق، ص34.

[3]–عبد الواحد ذ النون طه، المرجع السابق، ص.4

[4]–عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص40.

ذهب على أن يكف عنهم ويخرج من بلادهم فقبل ذلك[1]، يقول البلاذري: " ولم يول على افريقية أحدا، ولم يكن لها يومئذ قيروان"[2]،ولا مصر جام[3].

- "ويقول محمود شيت خطاب فيقول: "وليس معنى ذلك خروج المسلمين من إفريقية نهائياكما توهم بعض المؤرخين وأكبر دليل على ذلك إن إفريقية انتقضت فعاد عبد الله لحربها وأضاف: لقد افتتح عبد الله بن سعد افريقية سهلها وجبلها وفتح الله على يديه فتحا عظيما وأذلت تلك الواقعة الروم فإفريقية أصابهم رعب شديد فإذا كان كل ذلك ليس فتحا (مستداما) بل (غارة).[4]
- كما تعد غزوة عبد الله بن سعد تجربة مهمة ومفيدة للعرب إذ أوقفتهم على حالة هذه البلاد وعلى مدى أهميتها بالنسبة لهم، ذلك أنها شكلت منطلقا لسير الحملات التي تليها

كان وعد الخليفة عثمان بن عفان[5]عندما عين عبد الله بن سعد بن أبي سرح على أفريقيا هو الأمر الأساسي في تقسيم الغنائم وذلك عندما قال له: (إن فتح الله عز وجل عليك غدا أفريقيا فلك مما أفاء الله على المسلمين ُخمس الخُمس من الغنيمة نفلا،[6])فلما كان النصر حليف المسلمين قسم عبد الله بن سعد لغنائم، فأخذ هو خمس الخمس بأمر الخليفة وأرسل

---

[1]– المرجع نفسه ، ص40.

[2]– البلاذري، المصدر السابق، ص34.

[3]–السلاوي ، المصدر السابق، ص.02

[4]–محمود شيت خطاب، المصدر السابق، ص58

[5]–البلاذري، المصدر السابق، ص.72

[6]–حمود شيت خطاب، المصدر السابق، ص57.

إلى المدينة المنورة أربعة أخماسه[1]مع ابن وثيمة النصراني وكان عبد الله قد نصب خيمته عند القيروان ويبدو ذلك بعد أن أخذ نصيبه من الغنيمة[2].

- من نتائج المعركة أيضا هو توجه وفد من مدينة سبيطلة إلى المدينة المنورة لمقابلة الخليفة عثمان بن عفان يشتكون عبد الله على ما أخذ من نفل المعركة[3]، فقال لهم: أنا نفلته، وذلك إليكم الآن، فإن رضيتم فقد جاز وإن سخطتم فهو رَدّ، قالوا:إنا نسخطه، قال: فهو رَدّ ونتيجة لذلك، أرسل الخليفة عثمان[4]،كتابه إلى عبد الله بن سعد بأن يعين على أفريقيا رجلا يختاره هو وأن يعيد تقسيم حصته من الغنائم، فنفذ أمر الخليفة وعاد إلى مصر بعد أن فتح أفريقيا.[5]
- أما خمس الغنائم الذي أرسل إلى المدينة فقد اشتراه مروان بن الحكم بخمسمائة ألف دينار.[6]
- ويبدو سبب ذلك إن الغنائم كانت متنوعة وليست أموالا فقط فبيعت ليتم توزيعها باجتهاد الخليفة بالطريقة الأفضل للتقسيم.
- كانت حصة الفارس في المعركة من الغنائم ثلاثة آلاف مثقال ذهب وحصة الراجل ألف مثقال من الذهب،والروايات الأُخرى أكدت إن نصيب الفارس كان ثلاثة آلاف دينار

---

[1]–سعد زغلول عبد الحميد، المرجع السابق، ص157.

[2]–عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص40

[3]– المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت742هـ/1341م) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح، د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط1، (بيروت1400هـ/1980م)، ج9، ص354.

[4]– ابن عذارى المراكشي، ج1، مصدر سابق،ص12.

[5]–الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت310هـ/922م) تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، ط2 (بيروت1387هـ/1967م) ج ،4ص204.

[6]– ابن عبد الحكم، مصدر سابق، ص21.

والراجل ألف دينار،لقد تنوعت الغنائم في معركة سبيطلة فتضمنت أيضا السبايا وكان بينهن ابنة ملك الروم الذي قتل في المعركة فصارت من حصة عبد الله بن الزبير.[1]

[1]–إبن عبد الحكم، مصدر سابق، ص22.

الخاتمـــــــة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة والتي عنوانها "معركة سبيطلة"، نتوصل إلى بعض النتائج من خلال:

- صعوبة جغرافية بلاد المغرب و اتساع مساحتها ، كانت من أهم المشاكل التي وقفت في وجه الفاتحين، خاصة وأنهم لم تكن معلومات كافية حول المنطقة
- تعتبر معركة سبيطلة من ضمن أهم المعارك المهمة في التاريخ الإسلامي والتي جرت خلال عصر الخلفاء الراشدين
- تم اعتماد مبدأ التشاور واتخاذ القرار لخوض معركة سبيطلة
- إن إيمان المسلمون وتمسكهم بالله وصبرهم وثباتهم، هو الذي مكنهم من الانتصار في المعركة
- تحالف البربر والروم والبيزنطيون في معركة سبيطلة ضد المسلمين من أهم الصعوبات التي واجهة الفاتحين.
- اعتماد جرجير على خطة ذكية من خلال نشر الحماس والإغراءات المالية والمادية للبربر والروم من أجل القضاء على الفاتحين والالتفاف حوله
- اعتماد عبد الله بن سعد بن أبي سرح على خطة أذكى من خطة جرجير وهي اعتماد أسلوب معاكس له مما مكنه من التغلب والتفوق عليه .
- مقتل قائد البيزنطيين جرجير مكن الفاتحين من الانتصار في المعركة وذلك من خلال التأثير النفسي على الجيوش البيزنطية
- تعدد الديانات ببلاد المغرب والتي كانت شعوب بلاد المغرب تتمسك بها، والذي كان بسبب عدم تقبلهم للدين الإسلامي في البداية.
- تمكن المسلمين من كسب أموال وغنائم من معركة سبيطلة وتم تقسيمها.

- فتح مدينة سبيطلة من طرف الفاتحين كانت بمثابة الطريق نحو المدن الإفريقية الأخرى والدخول إلى المغرب الأوسط وتوغل فيه
- الأهمية التاريخية والجغرافية للمنطقة سبيطلة هو ما جعل الفاتحين يركزون على المنطقة
- تعتبر معركة سبيطلة مشهد تاريخي درامي كان بطلها عبد الله بن أبي سعد بن أبي سرح وجيوش المسلمين الفاتحين
- الأخذ بالوصايا العامة من طرف الجنود المسلمين والالتزام بها هو الذي مكنهم من الانتصار في المعركة.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: محركة نسيطلة عن خلال المصادر التاريخية فراءة حيوية لمحارك الفتح الاسكندي

إعداد الطلبة:

1- بوزعرورة بلوى رقم التسجيل:

2- بلغول سميحة رقم التسجيل: MN2801222307 5111 5812

القسم: تاريخ **الشعبة:** التخصص تاريخ وسط غرب اسلامي

إشراف: الاستاذ طرفة بجراوي **الرتبة:** ماستر عتاريخ غرب اسلامي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): رئيس فريق الاختصاص ع/ رئيس القسم

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الإلكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): بوزعرورة الجوع

الصفة(طالب, ~~استاذ باحث, باحث دائم~~): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 209895258

الصادرة بتاريخ : 27 - 12 - 2023 عن دائرة : حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: الآداب والعلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ العرب الاسلامي الوسيط الحمر تحت رقم التسجيل: UN2801202323064099133

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (~~مذكرة التخرج ليسانس~~، مذكرة ماستر ' ~~مذكرة ماجستير~~ ' ~~اطروحة دكتوراه~~) .

عنوانها: معركة سيطلة من خلال المصادر التاريخية

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/06

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): بلغول سميحة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 207472890

الصادرة بتاريخ : 2022-02-13 عن دائرة : المسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب والعلوم الإنسانية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ وسيط حرب اسلامي تحت رقم التسجيل: 280120232307511 5812 UN

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: محاولة لمساءلة منهجال المصادر التاريخية قراءة جديدة لمعارك الفتح الإسلامي

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 05/06/2024

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

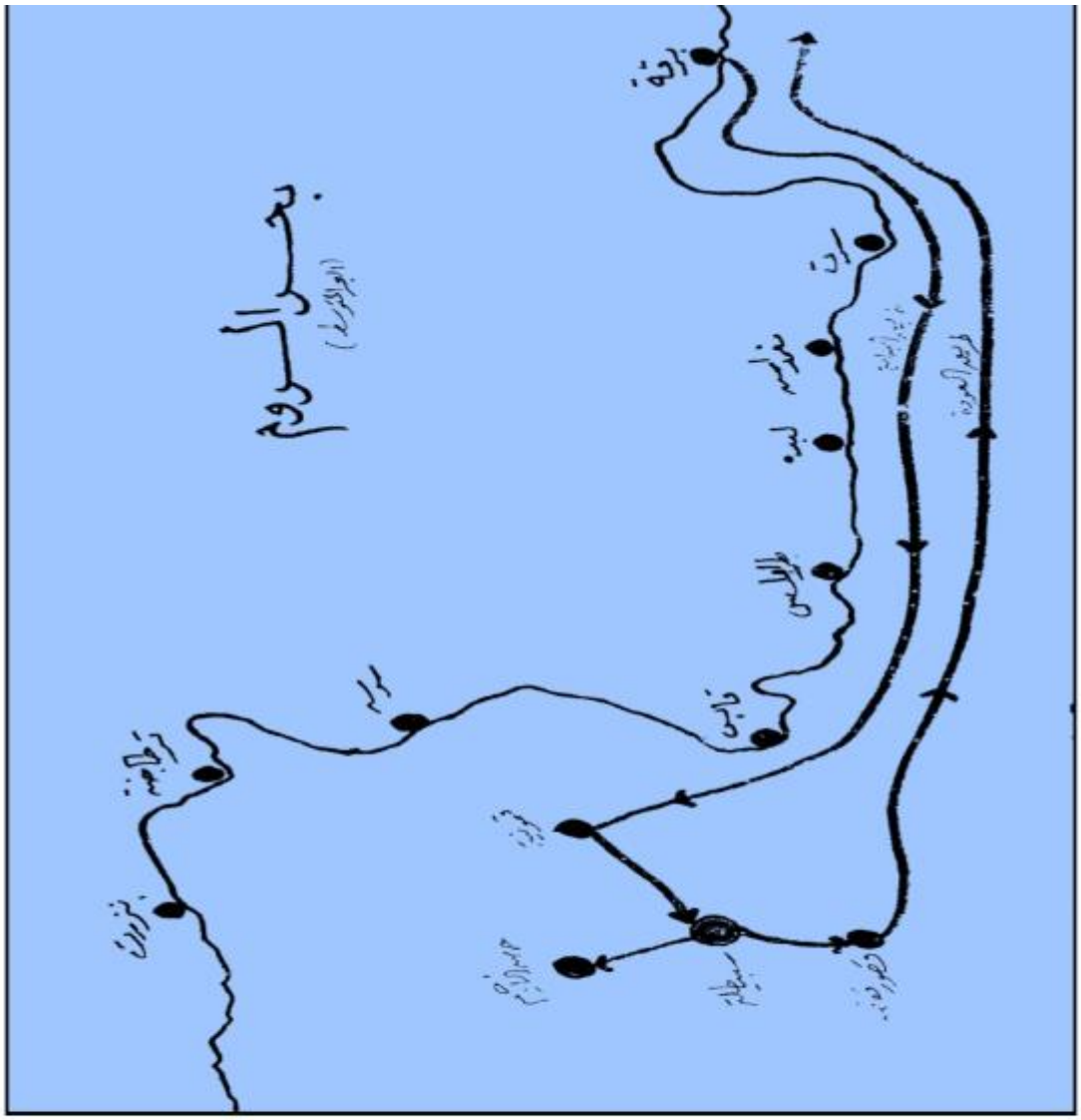

ملحق رقم (01)، خريطة سياسية لبلاد المغرب، هاجر عبد الحكم ، المواجهات الكبرى لقادة الفتح الإسلامي في بلاد المغرب، مذكرة ماستر ،جامعة غرداية، 2022م،2023، ص128.

ملحق رقم (2)، خريطة بلاد المغرب بحدودها الحالية، هاجر عبد الحكم ، مرجع سابق، ص129.

[1] سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ج1، ص76

الملحق رقم: 3

خطة سير حملة عبد الله بن سعد بن أبي السرح[1]

الملحق رقم 3، خريطة توضح خطة عبد الله إبن أبي سرح في فتح مدينة سبيطلة، هاجر عبد الحكم ، مرجع سابق، ص132.

الملحق رقم4، خريطة توضح أهم القبائل بالمغرب الوسط، موسى لقبال ، مرجع سابقن ص204.

ملحق رقم5،خريطة توضح الحدود لجغرافية لبلاد المغرب، حسين مؤنس، مرجع سابقن ص 45

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

1- الإدريسي (الشريف) ،أرض السودان ومصر والأندلس(مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)،ج1، بريل ليدن،1864م

2- الإدريسي(الشريف) محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت560هـ/1164م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، ط1، ج2، 1988م

3- السلاوي (أبو العباس)، الاستقصاء للأخبار دول المغرب الأقصى،ج1، تح جعفر الناصري،دار الكتاب ،الدار البيضاء ،1954م

4- الحموي (ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله)،(ت626هـ/1228م) معجم البلدان، دار صادر، ط،2،ج1995،3/هـ1416

5- الفاسي (الحسن بن محمد الوزان) (ت 944هـ)، وصف إفريقيه، ج1، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان1983

6- المراكشي (أبو عبد الله محمد ابن عذارى) (ت 695هـ)، البيان المغرب في أخبار المغرب، ج1،بيروت1950-1947

7- المالكي، (أبي بكر عبد الله بن محمد)، رياض النفوس، تحقيق، بشير البكوش، ج9، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ،918

8- البغدادي (أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري) ، فتوح البلدان، ط1، شركة طبع الكتب العربية، القاهرة، ،1901م،

9- النويري (شهاب الدين أحمد بن محمد)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية ، بدون ط، بيروت لبنان،ج24.

10- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت310هـ/922م) تاريخ الرسل والملوك،

دار التراث، ط2(بيروت1387هـ/1967م) ج ،4

11- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت742هـ/1341م) تهذيب الكمال في

أسماء الرجال، تح، د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط1، (بيروت1400هـ/1980م)، ج9

12- اليعقوبي (أحمد أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن واضح)، البلدان، تح محمد أمين حناوي، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، دط، دس

13- بن عبد الحكم،(عبد الرحمان بن عبد الله)، فتوح مصر والمغرب،ج1، تح،عبد المنعم عامر،الهيئة العامة للقصور والثقافة القاهرة،(د،س،ت).

14- بن عبد الحكم،(عبد الرحمان بن عبد الله)، فتوح مصر والمغرب، تح: تشارلز توري، الذخائر، ب ط، القاهرة، ب ت ط، ج2

15- بن خلدون (عبد الرحمان) ، مقدمة ابن خلدون،م1،تح كاتر مير، مكتبة لبنان1992م

16- بن خلدون(عبد الرحمان)، المصدر السابق، ج 6، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت – لبنان

17- بن الأثير،(عز الدين أبو الفداء الحسن)، أسد الغابة في معرفة الصاحبة ،تح، علي محمد العوض، وعادل أحمد الموجود،ط1، دار الكتب العلية ، بيروت لبنان 1994م.

18- بن عساكر، (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله)، (ت571هـ/1176م) تاريخ دمشق، تح، عمر ابن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر (د.م1415هـ/1995م412.)، ج11

19- مقديش (محمود)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح، علي الزاوي، محمود محفوظ، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1409ه/1988م،ج2

ثانيا المراجع:

1- الفقي (عبد الرءوف) ، تاريخ المغرب والأندلس ،مكتبة النهضة الشرق ،القاهرة ،(د،ط)،1984م

2- البشير (عبد الرحمان) ،اليهود في المغرب العربي(22-462ه)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،(د،ط)،مصر 2001م
3- العبادي (أحمد مختار) ، في تاريخ المغرب والأندلس،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت 1972م

4- العمايرة (محمد نايف)، معركة سبيطلة بوابة إفريقيه،(حوليات آداب عين شمس)، ع38 ،جامعة عين شمس، مصر 2010م
5- بيضون (إبراهيم)، الدولة العربية في إسبانيا، دار النهضة العربية، بيروت ،1982م
6- جوليان (شارل أندري) ، تاريخ إفريقيا الشمالية) تونس ،الجزائر،المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى سنة1830متع:محمد مزالي، البشير بن سلامة، دار التونسية للنشر،تونس.1878م
7- دبوز (محمد علي) ، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاولت الثقافية، ط2، د.م.ط، 2010م
8- ذنون (عبد الواحد طه)،الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس،دار المدار الإسلامي،ط1، 2004م
9- لقبال (موسى) ، فتح العرب للمغرب الإسلامي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ط2، 1981م
10- مؤنس (حسين) معالم تاريخ المغرب والأندلس، بدون طبعة، مكتبة الأسرة،1992م
11- سالم (عبد العزيز)، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، شباب جامع الإسكندرية(د،ط)، 1999م
12- شهاب (أحمد)، المغرب العربي في عهد عقبة بن نافع ،دار الكتاب الثقافي،الأردن(د،ط)،2003م

13- شنيتي (محمد البشير) ، الجزائر في ظل الاحتلال الرومان بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني)ومقاومة المور، ج02، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د.ت.ط

14- شيت (خطاب محمود)، عقبة ابن نافع الفهري، ط5، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت لبنان1977م

15- فيلا لي (عبد العزيز) ، بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، دار الهدى، الجزائر ،2014

16- كواتي (مسعود)، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين،دار هومه،الجزائر،ط2، 2009م

17- صندوق (ستي)، "معبودات البربر قبل الإسلام،الملتقى الرابع ،للبعد الروحي في التراث الوطني الأمازيغي،وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ،بجاية 14-15،جوان 2009م

18- غانم (محمد الصغير)، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، ج2، دار الهدى، عين مليلة الجزائر،2010م

19- فروخ (عمر)، العرب والإسلام في الحوض الغربي في البحر الأبيض المتوسط، في فتح المغرب وفتح الأندلس إلى آخر عصر الولاة(138هـ/756م ،)ط2، دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان1981م

20- زغلول عبد الحميد سعد ، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال، ج1، منشأة المعارف،الإسكندرية مصر1993م

21- مربي (محمد الشيخ)، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة، د ط ، الإسكندرية1993م

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1- بوعقادة (عبد القادر) ، الحركة الفقهية في المغرب الأوسط بي القرني 7و 9هـ / 13و 15م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015م

2- عبد الحكم (هاجر)، المواجهات الكبرى لقادة الفتح الإسلامي في بلاد المغرب، مذكرة ماستر ،جامعة غرداية، 2022م،2023

رابعا: المجلات والمقالات العلمية:

1- الملحم(محمد بن ناصر بن أحمد)، سبيطلة من مواقع الإسلام الحاسمة(29-27هـ -649 -647م، دراسة تاريخية تحليلية للأحداث الواردة فيها، (مجلة جامعة الملك سعود) مجلد11، المملكة العربية السعودية1999م

2- بومداح (مرزاق)، أوضاع بلاد المغرب قبيل الفتح الإسلامي من خلال الدراسات التاريخية الإستشراقية- شارل أندري جوليان أنموذجا(1891-1991م)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية المجلد11،العدد(3)،2023م

3- عقون (محمد العربي)، المنطقة الأوراسية في القرن السادس الميلادي من خلال المصادر، (مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية)، ع12، جامعة باتنة 2005م

4- مسرحي (جمال) ، "معركة سبيطلة سنه 29ه-644م والإرهاصات الأولى للفتح الإسلامي لبلاد المغرب"، جلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد07 العدد1، جوان 2022

فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الأعلام

حرف (أ)

إبن خلدون، ص18 ،ص27

الإصطخري، ص14

السلاوي ،ص23

الإمبراطور، ص22

البكري، ص15، ص 18

البربر، ص18، ص23، ص9

الإدريسي، ص15،ص27

الفاطميون، ص15

إبن عبد الحكم، ص27

أبي ذؤيب خويلد، ص38، ص40

المغاربة، ص16

إفريقش، ص16

إبن لاوي، ص17

الموسور بن خزامة، ص40

المراكشي، ص15

البيزنطيون، ص15

الأغالبة، ص15

إبن الأثير، 27

اليعقوبي، ص29

حرف (ب)

بنو مراكش، ص29

بلزريوس، ص21، ص23

حرف (ج)

جالوت،ص17.

جريجر ، ص28، ص29، ص30ن ص31،

حرف (ع)

عبد الله بن الزبير، ص34 عثمان بن عفان، صص27،ص28، ص34، ص33، ص35،ص36.

عمر بن العاص، ص27، ص28. عقبة بن نافع الفهري،ص28،ص29، ص35. عبد لله بن سعد بن أبي سرح، ص28،ص29، ص30، ص31، ص32، ص34، ص35، 36، 40، ص42، ص45،

فهرس الأماكن

حرف (أ)

الإسكندرية، ص13. إفريقية، ص13ن، ص19.

الجزائر، ص15 الأندلس، ص14

السودان، ص18 المغرب، ص15

المهدية، ص19

حرف (ب)

باريجيا، ص17. بيزنطة،ص21.

حرف (ج)

جربة، ص28.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....**ص7**

الفصل الأول: الفصل الأول: الموقع والسكان لبلاد المغرب

المبحث الأول: الموقع الجغرافي لبلاد المغرب.....**ص12**

المبحث الثاني: العنصر السكاني لبلاد المغرب.....**ص16**

المبحث الثالث: الأوضاع السياسية ونظام الدين لبلاد المغرب.....**ص20**

الفصل الثاني: معركة سبيطلة

المبحث الأول: تعريف مدينة سبيطلة.....**ص25**

المبحث الثاني: أسباب المعركة ومراحلها(ظروفها التاريخية).....**ص29**

المبحث الثالث: سير المعركة ونتائجها.....**ص42**

خاتمة.....**ص47**

قائمة الملاحق.....**ص50**

قائمة المصادر والمراجع.....**ص55**

قائمة فهرس الأعلام والأماكن.....**ص65**

فهرس الموضوعات العامة.....**ص66**

ملخص.....

ملخص البحث

تهدف الدراسة إلى التعريف ببلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي ،جغرافيا وسياسيا ودينيا وبشريا، كما تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بمعركة سبيطلة وأهم أحداثها وأطرافها ونتائجها ، وكما تطرقت هذه الدراسة إلى أسباب هذه المعركة ومراحلها، وتسعى هذه الدراسة إلى كشف الحقيقة حول تاريخ هذه المعركة ومراحلها وأهم أطرافها وكذلك ظروفها.

الكلمات المفتاحية: المغرب الأوسط – معركة سبيطلة- أفريقية – عبدالله بن سعد بن أبي سرح –جرجير

Research Summary

The study aims to introduce the Maghreb before the Islamic conquest, geographically, politically, religiously and humanly, and this study also aims to introduce the battle of Sbeitla and the most important events, parties and results, and this study also touched on the causes of this battle and its stages, and this study seeks to reveal the truth about the history of this battle and its stages and the most important parties as well as its circumstances.

Keywords: Middle Maghreb – Battle of Sbeitla – Abdullah bin Saad bin Abi Sarh – Jarjeer

تم بحمد الله